دعوى إهمال المحدثين الأسباب السياسية الدافعة للوضع في الحديث

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **29/10/2020**

نص السؤال

دعوى إهمال المحدثين الأسباب السياسية الدافعة للوضع في الحديث

الجواب التفصيلي

ث(*)

هة:

وع.

هة:

اوطة؟

2) اهتمام المحدثين بنقد روايات الشيعة - وهم إحدى الفرق السياسية - والتنبيه على عدم الأخذ عنهم، ونبذ أقوالهم، كل ذلك يؤكد اهتمام المحدثين بالأسباب السياسية الدافعة للوضع في الحديث.

3) كان لبعض الخوارج - وهم من الفرق السياسية أيضا - دور في وضع الحديث، وهذا ما حدا بالمحدثين إلى التشديد في قبول الرواية عنهم.

يل:

ية:

ساد.

طأ.

لائة.

انيد([1]).

وردا على فرية إهمال المحدثين للأسباب السياسية الدافعة للوضع يقول د. أبو شهبة: ولا أدري كيف يقولون إنهم لم يتعرضوا - أي علماء الحديث - لبحث الأسباب السياسية، وقد جعلوا من قواعدهم: عدم قبول ني.

كما جعلوا من قواعدهم التي تدل على الوضع: أن يكون الحديث في فضائل علي وراويه شيعي، أو في ذمه وراويه ناصبي، أو في ذم أعدائهم وراويه رافضي، إلى غير ذلك، ولو رجع هؤلاء إلى الكتب المؤلفة في "اللآلئ" ما يزيد عن مائة صحيفة، فكيف بعد ما ذكرناه يستجيزون لأنفسهم أن يقولوا: "إن العلماء لو اتجهوا هذا الاتجاه لانكشفت أحاديث كثيرة، وتبين وضعها مثل كثير من أحاديث الفضائل..."؟!

مي([2]).

وط:

1. **الإسلام: وهو الانقياد ظاهرا وباطنا لله - سبحانه وتعالى - والامتثال في كل أمر ونهي.**
2. **التكليف: وذلك يتحقق بالبلوغ والعقل، فلا تقبل رواية الصبي والمجنون.**
3. **العدالة: وهي ملكة تحمل على ملازمة التقوى والمروءة، والتقوى امتثال المأمورات واجتناب المنهيات، وذلك بألا يفعل كبيرة، ولا يصر على صغيرة، ولا يكون مبتدعا.**
4. **الضبط: هو الحفظ الصحيح لكل ما يسمع من شيخه أو يكتبه.**

هام([3]).

يث.

هم»([4]).

هم([5]).

لائة:

هم.

هم.

هم.

راق:

هم.

لم ([6]).

مي.

هم:

يث([7]).

ديم.

ذب([8])، كما يذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن الرافضة في الأصل ليسوا أهل علم وخبرة بطريق النظر والمناظرة، ومعرفة الأدلة، وما يدخل فيها من المنع والمعارضة، كما أنهم من أجهل الناس بمعرفة المنقولات صة([9]).

هم"([10]).

صة"([11]).

دينا"([12]).

عنه([13]).

يث.

لية.

تي:

للجهل

ض.

2. انتحال بعض الكذابين والفسقة مذهب التشيع والقيام بالدعوة لبعض أئمة آل البيت والأخذ بثرتهم([14])، وإنما غرضهم من ذلك الوصول إلى السلطة والحياة في ظل الإمرة.

طة"([15]).

لك([16]).

يعة:

لك:

، ولمن

ار"([17]).

2. اقتضى إثباتهم الوصية له من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التقول عليه، بأن وضعوا أحاديث تنص على أنه وارثه، وأنه وصيه من بعده، ومنها: "وصيي، وموضع سري، وخليفتي في أهلي، وخير من أخل

3. دعوى الشيعة أن الأئمة محيطون بالأحكام المتعلقة بأفعال العباد، وأن النبي - صلى الله عليه وسلم - لقنهم إياها، سواء فيما وقع أو فيما سيقع، وأن معرفة هذه الأحكام استأثر الأئمة بها، فلا يعلمها غيرهم

فقد اشتهر لدى أئمة الحديث نسخ موضوعة ألصقت بآل البيت من ذلك:

- نسخة أحمد بن عامر بن سليمان الطائي عن آل البيت.
- نسخة محمد بن سهل بن عامر البجلي عن موسى الرضا عن آبائه.
- نسخة أحمد بن علي بن صدقة عن علي بن موسى الرضا عن آبائه.

ذب.

4. سوغ قول الشيعة بالبداء الوضع والكذب على الله - عز وجل - وعلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا كشف أمره وبدت عورته وأسقط في يده، زعم أنه بدا لله غير ما أخبر([18]).

ويذكر د. مصطفى السباعي جنايتهم وتقولهم على الصحابة فيقول عنهم: "وكما وضعوا الأحاديث في فضل علي وآل البيت - رضي الله عنهم - وضعوا الأحاديث في ذم الصحابة وخاصة الشيخين وكبار الصحابة،

دعا».

يث.

ون"([19]).

نب.

ين».

دنيا».

ئي».

هم.

به؟!

مه:

ين:

هي:

1. قال الرامهرمزي: "حدثني الحسين بن عبد الله الجشمي من ولد مالك بن جشم، حدثنا عبيد بن هشام حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم قال: قال لي رجل من الخوارج: إن هذا الحديث دين فانظروا ع

ديثنا"([21]).

هم.

2. قال الرامهرمزي: "حدثنا الحضرمي حدثنا ابن نمير، حدثنا ابن إدريس عن الأعمش قال: جالست إياس بن معاوية فحدثني بحديث؛ قلت: من يذكر هذا؟ فضرب لي مثل رجل من الحرورية، فقلت: إلي تضرب ه

نبه.

ني:

1. روى الخطيب البغدادي في الكفاية وأخرجه عن أبي داود سليمان بن الأشعث قال: "ليس في أصحاب الأهواء أصح حديثا من الخوارج"([23]).

2. كذلك ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على الشيعة قال: ونحن نعلم أن الخوارج شر منكم، ومع هذا لا نقدر أن نرميهم بالكذب، لأننا جربناهم فوجدناهم يتحرون الصدق لهم وعليهم، وكذلك قوله: ومن

نها:

- أن النظر في الكتب المؤلفة لجمع الأحاديث الموضوعة والتي تناولت كل الجزئيات التي تطرق إليها الوضع بما في ذلك أحاديث الفرق والمذاهب التي وضعت تأييدا أو انتصارا لتلك المذاهب، فإنا لا نرى لآراء
- أن كثيرا من طوائف الخوارج يقتصرون في الاحتجاج على ظواهر القرآن، ولا يحتجون بالسنة؛ ولذا فقد خالفوا المشهور من السنة، بل المتواتر في بعض ما ذهبوا إليه؛ كقولهم بإسقاط الرجم عن الزاني؛ إ

الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل)

(هود: ١١٤)

ليه.

- أن من أصول الخوارج أن مرتكب الكبيرة كافر، والكذب عندهم من الكبائر؛ ولذا فهم يكفرون الكاذب.
- اتصافهم بالشدة والغلظة والغلو الشديد لما يعتقدون مما لا يحتاجون فيه إلى ما قالوا برهانا، مع عدم قولهم بالتقية، واعتمادهم على السيف والقوة في إدخال الناس إلى بدعهم حيث لم يعرف الجدل والمن
- كونهم أعرابا أفحاحا؛ إذ لم يكن للموالي والعجم أثر أو تأثير عليهم في بدعتهم، مع اتصافهم بالبداوة والحياة المجانفة للمدنية، والحضارة التي من شأنها المداهنة والملق هي الدافع إلى الكذب وتبريره.
- شهادة جماعة من أئمة الحديث، وعلماء الأمة بصدق الخوارج، وترفعهم عن الكذب وصحة حديثهم مع مخالفتهم له ومن هؤلاء: أبو داود، وابن تيمية وغيرهما([25]).

وممن ذهب إلى تبرئة الخوارج من الوضع في الحديث د. مصطفى السباعي، حيث يقول بعد عرضه للروايات القائلة بالوضع: "لقد حاولت أن أعثر على دليل علمي يؤيد نسبة الوضع إلى الخوارج، ولكني رأيت الأ

عود

لآن"([26]).

ويقول د. عجاج الخطيب بعد معالجته للآثار التي تثبت الوضع للخوارج وتفنيدها وإبطالها: وهكذا يثبت أن الخوارج لم ينغمسوا في حمأة الوضع، لما عرف عنهم من الورع والتقوى. بيد أن هذا الأمر - عدم وضع الـ

يث([27]).

ليه.

ع؟!

مة:

- لقد بقي الحديث النبوي الشريف نقيا لا يعتريه الكذب، ولا يدخله التحريف طوال مدة اجتماع كلمة الأمة الإسلامية على خلفائها الراشدين، ولكن بعد أن وقعت الفتن واختلف الناس، وغدوا فرقا وأشياعا، وان
- قام المحدثون بجهود عظيمة في كشف الأحاديث الموضوعة ووضع قواعد لنقد المرويات مع تقنين أسباب الوضع وبيان سمات الوضاعين، وكان من أبرز أسلحتهم في ذلك: قواعد الجرح والتعديل، وأسس الـ

- **وبعد كل هذا الجهد العظيم الذي قام به المحدثون في تنقيح الأحاديث وتمييز صحيحها من سقيمها، فاعتنوا بنقدها سندا ومتنا عناية فائقة، وحذروا من الرواية عن أصحاب هذه البدع والأهواء، هل ينهمون بإه**
- **لقد كشف علماء الأمة الأفذاذ أثر الشيعة البارز في وضع الحديث، كما بينوا دور الروافض الذين تميزوا بكثرة الوضع، وكان للوضع من قبل الشيعة مؤثرات دفعتهم إلى كثرته، ومن ذلك أسباب خارجية منها: د**

جل.

- **لقد تطاول الشيعة - بدعوى حبهم لآل البيت - على الصحابة - رضي الله عنهم - ووضعوا في ذلك مرويات باطلة وأحاديث مكذوبة، فحدا ذلك بفريق من الوضاعين من الأحزاب الأخرى، إلى أن يضعوا في مقابا**
- **اختلف الباحثون حول الخوارج، وهل لهم دور في وضع الحديث أم لا؟ وانقسموا حيال هذا الأمر إلى فريقين: الأول يرى أنهم وضعوا الحديث، والفريق الآخر يرى براءة ساحتهم من هذا الوضع، والرأي الراجح**

المراجع

1. رة، ط1، 1409هـ/ 1989م.
2. مرة، ط1، 1409هـ/ 1989م، ص28، 29 بتصرف.
3. مرة، ط1، 1409هـ/ 1989م، ص286، 287.
4. مرة، ط1، 1409هـ/ 1989م، ص30: 32 بتصرف.
5. [4]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، المقدمة، باب: بيان أن الإسناد من الدين... (1/ 173).
6. [5]. حماية السنة من الأكاذيب والأباطيل، د. صالح الفقي، دار النور، القاهرة، 1995م، ص82 بتصرف.
7. [6]. وضع الشيعة للحديث، الأردن، ط1، 1424هـ/ 2004م، ص75، 76.
8. [7]. انظر: شرح نهج البلاغة, ابن أبي الحديد, (1/ 48، 49).
9. [8]. منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، دار الحديث، القاهرة، 1425هـ/ 2004م، (1/ 90).
10. [9]. منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، دار الحديث، القاهرة، 1425هـ/ 2004م، (1/ 90، 91) بتصرف.
11. [10]. الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، الخطيب البغدادي، مكتبة ابن عباس، القاهرة، 2002م، (1/ 367).
12. [11]. الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، الخطيب البغدادي، مكتبة ابن عباس، القاهرة، 2002م، (1/ 381).
13. [12]. ير، ط2، 1414هـ/ 1994م، (1/ 210).
14. [13]. مط، ط2، 2005م، ص28، 29.
15. [14]. التره: الثأر.
16. [15]. الوضع في الحديث، د. عمر حسن فلاته، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، د. ت، (1/ 247، 248).
17. [16]. القا، ط4، 1425هـ/ 2004م، ص196 بتصرف.
18. [17]. ص342: 383.
19. [18]. الوضع في الحديث، د. عمر حسن فلاته، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، د. ت، (1/ 247: 249) بتصرف.
20. [19]. القا، ط3، 1427هـ/ 2006م، ص83، 84.
21. [20]. بيرو، ط2، 1404هـ/ 1984م، ص424.
22. [21]. الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، الخطيب البغدادي، مكتبة ابن عباس، القاهرة، 2002م، (1/ 376).
23. [22]. بيرو، ط2، 1404هـ/ 1984م، ص209.
24. [23]. الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، الخطيب البغدادي، مكتبة ابن عباس، القاهرة، 2002م، (1/ 389).
25. [24]. منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، دار الحديث، القاهرة، 1425هـ/ 2004م، ص96، 97 بتصرف.
26. [25]. الوضع في الحديث، د. عمر حسن فلاته، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، د. ت، (1/ 236، 237) بتصرف.
27. [26]. القا، ط3، 1427هـ/ 2006م، ص85، 86.
28. [27]. القا، ط1، 1958م، ص87.